عبد المنعم علي عيسى

موسكو.. نحو إلغاء مفاعيل «التموضع» التركي ما بعد «فيلينوس»

بعد تأجيل دام لأكثر من شهر، كان قد شهد في غضون أيامه الثلاثين أكثر من طلب، لإعادة للطلب، حط الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في منتجع سوتشي، على البحر الأسود يوم الـ٤ من أيلول للقاء نظيره الروسي برفقة وفد ضم كلاً من وزراء الدفاع والخارجية والثقافة والمالية، فيما استبقت التقارير الصادرة عن أنقرة تلك الزيارة بتصدير إشارات مفادها أن المحادثات كانت تهدف لإحياء «اتفاق الحبوب» الموقع شهر تموز ٢٠٢٢ الذي قضى بتصدير الحبوب الأوكرانية بعد توقفه شهر تموز ٢٠٢٣، في الوقت الذي كانت تقارير غربية تشير إلى أن استمرار توقف العمل بذلك الاتفاق «يهدد بأزمة غذاء عالمية» في مؤشر يوحي بأن الغرب كان يريد تزويد الرئيس التركي بورقة ضغط من شأنها أن تفعل الكثير فيما هو ذاهب لأجله.

لا شك في أن «اذياخات» أنقرة نحو الغرب التي شهدتها قمة «ناتو» المنعقدة في العاصمة الليتوانية فيلينوس في الـ ١١ من تموز الماضي كانت قد أرخت بظلالها على لقاء سوتشي، على الرغم من «اللمظات» التي راح يستخدمها الرئيس التركي من نوع قوله، قبيل يوم من توجهه للقاء نظيره الروسي، بأنه يحمل «رسالة مهمة للغاية» ستتلقاها دول العالم وخاصة الدول الأفريقية، لكن الكثير من المعطيات المتراكمة كانت تشير إلى أن اللقاء لن يحقق الكثير هذا إن لم نقل إن تلك المعطيات، كانت تشير إلى رجحان كفة الفشل على نظيره.

في تلك المعطيات من الراجح أن الرئيس التركي كان قد شد الرحال إلى سوتشي وهو على يقين بأن نظيره الروسي «جاهز» لتقديم التنازلات على مختلف الجبهات أو خطوط التماس العديدة، واليقين إياه كان قد تولد عنده من رؤية تقوم على رزمة من المؤشرات أبرزها أن التموضع التركي الجديد، ما بعد فيلينوس، كان قد أدى لكسر التوازن ما بين روسيا والغرب والذي عملت أنقرة للحفاظ عليه ما بين ٢٢ شباط ٢٠٢٢ وبين ١١ تموز ٢٠٢٣، ومنها أيضاً أن «البليلة» التي مرت بها مجموعة «فاغنر» شهر تموز الماضي، سوف تدفع بموسكو نحو تخفيض سقوف أنوارها، وما يمكن لها أن تحققه، على مختلف الجبهات التي كانت تمثل مركزاً لنشاط تلك المجموعة، لكن حسابات «الحقل» لم تتطابق مع حسابات «البيدر» كما يقال، والرئيس التركي لم يعد لبلاده «متأبطاً» موافقة موسكو القاضية بإعادة «إحياء الاتفاق» الذي حاول تصويره على أنه يمثل الهدف الأكبر من ذلك اللقاء، على الرغم من أن الأمر لم يكن كذلك، فأردوغان الذي حاول الإيحاء إما بسبق كانت مرامیه تتعدى المطن، كانت المرامي الأهم تندرج في إطار تحديد واقع العلاقة التركية– الروسية ومستقبلها مما يمكن له فقط تحديد آفاق الدور التركي المستقبلي في ضوء «التموضع» التركي الجديد في فيلينوس، والشاهد هو أن أردوغان كان قد اصطدم بـ«حجر» وازن إبان محاولته تقديم الدور التركي كوسيط لحل الصراع الأوكراني الذي كانت محاولة «تقصمه»، في ظل المعطيات الراهنة، أشبه بـ«قفزة في الفضاء». إذ لطالما كان من الصعب على بوتين تقديم «صك تقدير» لنظيره التركي على دور لم يعد يراه متوازناً، ما بعد فيلينوس، في صراع هو الأهم مما شهده القرن الواحد والعشرون، والذي من المقدر للمآلات التي سيصير إليها أن تكون راسمة للعديد من التوازنات ومعها ملامح صعود قوى وهبوط أخرى.

كان التركيز على حجم التبادل التجاري الذي عمد أردوغان إلى تقديم أرقام فيه، مع الإشارة إلى طموحات بأن تحقق تلك الأرقام تسويقه أعلى، تعبيراً عن «الانسداد» الحاصل على طرقات الملفات الكبرى، فعلى الرغم من أن العلاقات الاقتصادية تعطي في غالب الأحيان قاعدة أساسية تمنع من اهتزازات كبرى في العلاقات بين الدول التي تشهد تبادلاتها التجارية مستويات مرتفعة، لكن ذلك يبقى أمراً ذا أهمية من الدرجة الثانية، أو الثالثة، في حالة الصراعات الكبرى، الأمر الذي ينطبق راهناً على العلاقة الروسية– التركية التي يثقل عليها الصراع الأوكراني.

هذا، جنباً إلى جنب النتائج التي تكشفت عن اللقاء والتي كان منها حدوث تباعد أكيد فيما بين طرفيه تجاه المسألتين السورية والليبية، يعطي انطباعاً بفقدان «جزئي» للانسجام ما بين الرئيسين، الأمر الذي جهد أردوغان لمنع خروجه إلى السطح، وما قاله بوتين حول تبنك المسألتين كان كلاماً عاماً ولا يشير لحدوث اختراقات من النوع الذي يمكن البناء عليه، والشاهد هو أن الأخير كان قد اكتفى خلال عرضه للمداولات التي طالت الأزمة السورية بالقول: إنه «تبادل مع الرئيس التركي وجهات نظر» ومن خلالها تم التأكيد على «إعادة تشييد البنية التحتية».

لم ينجح أردوغان في تثبيت تموضعه الجديد، ولا هو نجح في تسويقه أعلى، تعبيراً عن «الانسداد» الحاصل على طرقات الملفات الكبرى، فعلى الرغم من أن العلاقات الاقتصادية تعطي في غالب الأحيان قاعدة أساسية تمنع من اهتزازات كبرى في العلاقات بين الدول التي تشهد تبادلاتها التجارية مستويات

وسط خلافات عصفت بصفوفه واتهامات له بتغييب الشفافية
الإدارة التركية تفرض البحرة رئيساً لـ«الائتلاف» المعارض

على الرغم من الخلافات الكبيرة التي عصفت في صفوفه بسبب فرضه، عبيت الإدارة التركية الرئيس المشترك لـ«لجنة مناقشة تعديل الدستور» هادي البحرة رئيساً لـ«الائتلاف» المعارض الذي يهيمن عليه الإخوان المسلمين ويتخذ من تركيا مقراً له.

وحسب «تلفزيون سوريا» المعارض الذي يبث من الأراضي التركية كشف مصدر خاص أنه تم التوافق على «صفقة» حملت البحرة إلى رئاسة «الائتلاف».

وذكر المصدر أن المدعو هيثم رحمة المرشح الثاني للرئاسة إلى جانب البحرة، عُيّن أميناً عاماً لـ«الائتلاف»، في حين جرى التوافق على ٣ نواب للرئيس وهم ديما موسى وعبد الحكيم بشار وعبد المجيد بركات.

وسبق أن ترأس البحرة «الائتلاف» عام ٢٠١٤، بعد انتخابه بأغلبية ٦٢ صوتاً، خلفاً لأحمد الجربا، وبقي في المنصب حتى كانون الثاني ٢٠١٩ ليتم انتخاب المدعو خالد خوجة خلفاً له.

وتشير الوقائع والمعطيات إلى أن للإدارة التركية الدور الفصل في اختيار رئيس «الائتلاف» الذي تشكل في قطر عام ٢٠١٢، وهو ما يجعل الانتخابات التي تجري على منصب الرئيس ونائبيه «شكلية»، وفق ما نقل موقع «بلدي نيوز» المعارض عن مصادر في «الائتلاف» أول من أمس.

كما ذكرت تقارير صحفية الإثنين الماضي أن أنقرة فرضت عقد اجتماع الهيئة العامة لـ«الائتلاف» أمس دون تحضير سابق للاجتماع والذي يفترض أن يسبق بما لا يقل عن ١٠ أيام انتخاب الرئيس.

وأضاف المرتضى: «اليوم أيضاً وعلى قاعدة أنه «يا روح ما بعدك روح»، قلنا لكم بالفم المالن تريدون تثبيت النازحين في لبنان فخذوا ما يدهشكم: لا قدرة لنا على ضبط عمليات النزوح من خلال المياه الإقليمية اللبنانية باتجاه أوروبا، فتحملوا المسؤولية، واتخذوا الإجراءات الكفيلة بتشجيع النازحين على العودة إلى بلادهم.

وساعدوهم ليلبنوا في أرضهم».

وهدد المرتضى (المجتمع الدولي) أنه إذا لم يعمل عن مخطط اسمه «الرحيل الطوعي» في لبنان، فإن البحر سوف يكون مشرعاً أمامهم للنزوح باتجاههم، وعندها

الجيش اللبناني أحبط محاولة تسلل ١٢٥٠ سورياً عبر الحدود
وزير لبناني يهدد أوروبا بإغراقها بالنازحين إن لم تتراجع عن مخطط تثبيتهم في لبنان

في وقت أعلن فيه الجيش اللبناني إحباطه محاولة تسلل ١٢٥٠ سورياً عند الحدود اللبنانية السورية، أعلن وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال اللبناني محمد وسام المرتضى، أن بلاده غير قادرة على ضبط عمليات النزوح السوري من خلال المياه الإقليمية اللبنانية باتجاه أوروبا، مهدداً الأخيرة بإغراقها بالنازحين السوريين عبر البحر في حال لم تتراجع عن مخططها الرامي إلى تثبيتهم في لبنان.

وقال المرتضى عبر موقع التواصل الاجتماعي أمس: «إلى من لم يفهم من «المجتمع الدولي»، ما تقرر في جلسة مجلس الوزراء: خذ علماً يا أخي: اليوم جرى إنذار أدواتكم، أي «المنظمات غير الحكومية» أن لبنان طفح كيله منهم، ولن يرضى أن يستمر أرضاً مستباحةً من قبلهم، وأن عليهم أن يخضعوا للتنسيق والقبلة ولا سيجري سحب العلم والخبر وجلهم، وذلك حسب ما نقل موقع «النشرة» الإلكتروني اللبناني أمس.

وأضاف المرتضى: «إما روح ما بعدك روح»، فلتا لكم بالفم المالن تريدون تثبيت النازحين في لبنان فخذوا ما يدهشكم: لا قدرة لنا على ضبط عمليات النزوح من خلال المياه الإقليمية اللبنانية باتجاه أوروبا، فتحملوا المسؤولية، واتخذوا الإجراءات الكفيلة بتشجيع النازحين على العودة إلى بلادهم.

وساعدوهم ليلبنوا في أرضهم».

وهدد المرتضى (المجتمع الدولي) أنه إذا لم يعمل عن مخطط اسمه «الرحيل الطوعي» في لبنان، فإن البحر سوف يكون مشرعاً أمامهم للنزوح باتجاههم، وعندها

وزير لبناني يؤكد أن لا قدرة لنا على ضبط عمليات النزوح من خلال المياه الإقليمية اللبنانية باتجاه أوروبا (عن الانترنت)

موضوع الصرفيّات المطلوبة، لتخطّي المرحلة، نحن نمر بمرحلة جديدة أن هذه المرحلة، نحن نمر بمرحلة جديد أن يتعاون فيها الجميع سوياً، ولا أعتقد أنه يوجد فريق في مجلس النّواب وآخر في مجلس الوزراء» مشيراً إلى أنّ «الوضع الاقتصادي مع حدّاً، ولكن موضوع النّازحين السوريين أهم».

وردّا مطالبي أن «القيام بوشة اقتصادية وأخرى خاصة بالنّازحين من مجلس الوزراء ومجلس النّواب، وقال: «لا يمكن إنقاذ لبنان إلّا إذا تشابكت كلّ الأيادي مع القانونيّ لها.

وأضاف المؤقع أن «الوفد برئاسة بو حبيب طلب موعداً من سوريا وأنه سيستكمل البحث في هذا الملف فور عودة ميقاتي وبو حبيب من نيويورك، آخر الشهر الجاري لحضور اجتماع الأمم المتحدة».

على خط موازٍ، نقل موقع «النشرة» عن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، بعد انعقاد جلسة أمس التي عقدت في السراي الحكومي، قوله: «إننا حريصون كل الحرص بهذه الأوقات الصّعبة، على فتحملوا نتائج أفعالهم، وتجرّءوا سمّكم المطبوخ.

وأول من أمس، ذكر موقع «النشرة» أن مجلس الوزراء اللبناني شكل خلال جلسة عقدها في السراي الحكومي، لجنة وزارية لزيارة سوريا لمتابعة ملف النّازحين السوريين برئاسة وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بو حبيب، وذلك بعد انعقاد جلسة أمس التي عقدت الجلسة التي أعرب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي فيها عن أسفه لعدم انعقاد النّصاب

أبرزها تشييد مبانٍ جديدة وتعزيز الدفاعات وإضافة منظومات مراقبة جديدة متطورة
«إيكاد» تؤكد وجود تحرّكات وتعزيزات حديثة بقاعدة الاحتلال الأميركي في «التنف»

كشفت منصة «إيكاد» المختصة بتحقيقات المصادر المفتوحة عن تحرّكات وتعزيزات حديثة بقاعدة مُخرا قاعدة الاحتلال الأميركي في منطقة «التنف» بالبادية السورية والحدودية مع العراق والأردن.

وذكر «تلفزيون سوريا» المعارض أنه مع انتشار أنباء عن استعدادات أميركية لتكليف قواتها المحتلة في سورية بعمل عسكري يهدف إلى «قطع الحدود العراقية– السورية» كشفت «إيكاد» عن تحركات وتعزيزات حديثة شهدتها مؤخراً قاعدة «التنف» من خلال تحقيق استندت فيه إلى صور الأقمار الصناعية.

وذكر التلفزيون أن «إيكاد» بدأت تحقيقها بالصور إلى صور الأقمار الصناعية التوافري للقاعدة ضمن برنامج «Google Earth Pro»، لتحد أن أحدثها التقط في ١٨ حزيران ٢٠٢٢، وقد قارنت تلك الصور بصورة أخرى شديدة الوضوح تم الحصول عليها من منصة «Maxar» والتقطت مطلع آب الفائت.

وتحدث فريق التحقيق بتغريدات أنه عبر مقارنة بين الصورتين لاحظنا ظهور تحصينات جديدة في القاعدة وظهور مبانٍ وتوسعات في البنية التحتية.

وأشار الفريق إلى أنه حصل على صور أقمار صناعية منخفضة الجودة من منصة Sentinel Hub من «ESA» تظهر التسلسل الزمني للاستحداثات التي تم العمل عليها بالقاعدة في الفترة الممتدة بين حزيران ٢٠٢٢ وآب الماضي.

وفي صور «Sentinel Hub» المُلتقطة في حزيران ٢٠٢٢ كانت مساحة القاعدة ١,٥ كم مربع ومحيطها ٥,١٥ كم على حين في صور «Maxar» الحديثة كانت المساحة ١,٨٦ كم مربع والمحيط ٥,٩١ كم ما يعني أن مساحتها زادت بمقدار ٠,٤١ كم مربع ومحيطها زاد ٠,٧٦ كم تقريباً وفق الفريق.

وأشار إلى أنه رصد خلال مقارنة الصور إنشاء مدخل جديد للقاعدة في الشمال الغربي ليصبح لها مدخلان بعد أن كان هناك مدخل واحد فقط في جنوبها، كما تم تشييد ٤ مبانٍ كبيرة بمساحة بلغت ٢,٤٠٠ متر مربع وسط القاعدة، ترجح أنها مخازن للمعدات أو مساكن للجنود ما قد يُشير إلى وجود تعزيزات عسكرية جديدة بالقاعدة.

وفي الشمال ظهرت ٣ مبانٍ أخرى تقدر مساحتها بـ٢٥٠ متراً مربعاً، و٢٠٠ متر مربع، و١٥٠ متراً مربعاً، على التوالي، على ما ذكر الفريق.

وفي تحركات عسكرية داخل القاعدة أبرزها دخول سرب عسكري كبير ممكن عدة مدرعات وشاحنات ومركبات قد تكون إمدادات عتاد وجنود أو مركبات كانت بالأساس وقامت بمغادرات أو عمليات لوجستية عسكرية روتينية بالقاعدة.

أما أحدث التحركات داخل القاعدة وكشفتها صور أقمار صناعية من Sentinel Hub في ٤ أيلول الجاري، وذكر الفريق أن الصور الجديدة تظهر أن واشنطن أمدت القاعدة بعتاد جديد منها منظومة المراقبة المتطورة (Persistent Threat Detection System)، وهي منظار أبيض كبير قادر على جمع المعلومات الاستخبارية لمدى يصل إلى ١٠٠ ميل جميع الاتجاهات.

وأشار إلى أنه رصد خلال مقارنة الصور إنشاء مدخل جديد للقاعدة في الشمال الغربي ليصبح لها مدخلان بعد أن كان هناك مدخل واحد فقط في جنوبها، كما تم تشييد ٤ مبانٍ كبيرة بمساحة بلغت ٢,٤٠٠ متر مربع وسط القاعدة، ترجح أنها مخازن للمعدات أو مساكن للجنود ما قد يُشير إلى وجود تعزيزات عسكرية

تحرّكات وتعزيزات حديثة شهدتها مؤخراً قاعدة الاحتلال الأميركي في منطقة «التنف» بالبادية السورية والحدودية مع العراق والأردن (عن الانترنت)

ميليشياته شكلت مجموعات لنهب محصول الزيتون في عفرين
الاحتلال التركي ينقل معتقلين من رأس العين المحتلة إلى أراضيه

تضاربت الأنباء أمس، حول مقل متزعم فيما يسمى «المجلس المحلي» التابع للميليشيات المسلحة الموالية للاحتلال التركي من اثنين من مرافقيه، إثر انفجار عبوة ناسفة بسيارته في مدينة عفرين المحتلة بريف حلب، في حين أصيب ٤ أشخاص بينهم امرأة بوصاص تلك الميليشيات أثناء محاولتهم عبور الطريق الدولي (M4) نحو قرية النزوازيه شمال الرقة التي تسيطر عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد»، وتلقت قوات الاحتلال التركي معتقلين اثنين من سجن في مدينة رأس العين المحتلة بريف الحسكة إلى الأراضي التركية.

وذكرت وكالة «نورث برس» الكردية، أن عبوة ناسفة كانت مزروعة بسيارة المقترم في أمنية ما يسمى «المجلس المحلي» بحي الزيدية بمدينة عفرين المدعو أبو عمار، وأن الانفجار أسفر عن مقتله من مسلحين اثنين من مرافقيه.

وأضافت الوكالة: إن صفحات معارضة ذكرت أن «أبو عمار» أصيب في الانفجار، من دون ورود تفاصيل أخرى.

وتشهد مناطق سيطرة ميليشيا « الجيش الوطني» الموالية للاحتلال التركي بعفرين وريفها، حالة من الفلتان الأمني ترافقها تفجيرات وحالات اقتتال متكررة وسط عجز الميليشيات عن ضبط الأمن فيها.

وكشف ميقاتي أنّ «يوجيب أبلغه أنّه طلب من السّلطات السّوريّة تحديد موعد له لزيارة دمشق، وأنه سيقوم بذلك برفقة الأمين العام للأمن العام بالإنابة الياس البيسري وأمين عام المجلس العسكري، للبحث بملف النّزوح».

وفي سياق متصل ذكر موقع «النشرة» أن النّائب طوني فرنجيه، بحث أمس مع المنسق العام للحملة الوطنية لإعادة النّازحين السوريين إلى بلادهم القس مارون الخوري في اقتراح قانون تنظيم إقامة النّازحين السوريين المقدم إلى الهيئة العامة لمجلس النّواب، والذي في بشكل خريطة طريق لإعادة النّازحين السوريين إلى ديارهم وتنظيم العمالة السورية في لبنان.

وأبدى فرنجية «استعداده لدعم اقتراح القانون المشار إليه بعد دراسته، وذلك نظراً لضرورة معالجة ملف النّازحين السوريين في لبنان، الذي بات يشكّل خطراً داهماً على الحياة الاقتصادية وعلى الهوية اللبنانية التي لا بدّ من الحفاظ عليها».

بمقابل ذلك، قالت قيادة الجيش اللبنانيّ– مديرية التّوجيه، في بيان، إنّه «في إطار مكافحة تهريب الأشخاص والتسلّل غير الشّرعي عبر الحدود البريّة، أحبطت وحدات من الجيش، بتواريخ مختلفة خلال الأسبوع الحالي، محاولة تسلّل نحو ١٢٥٠ سوريًا عند الحدود اللّبنانيّة السوريّة».

وكالات

اعتبر قمة الـ٧٧ والصين فرصة لتعزيز وحدة دولها في مواجهة التحديات
سفير كوبا بدمشق: العقوبات والحصار على سورية لن يستطيعا التأثير على علاقاتنا الثنائية

أعرب سفير كوبا لدى دمشق لويس ماريانو فرنانديس رودريغيس عن ثقته بأن قمة رؤساء دول وحكومات مجموعة الـ٧٧ والصين المقرر عقدها في هافانا ستكون ناجحة لمصلحة تنمية الشعوب والسلام العالمي، وأكد استعداد بلاده لمساعدة سورية والوقوف إلى جانبها لأن البلدين يقاومان ويتغلبان معاً من أجل النصر والحفاظ على سيادتهما واستقلالهما.

وفي إفادة صحفية أدلى بها عقب لقائه المقرر عقدها في الـ١٥ والـ١٦ من الشهر الجاري تحت عنوان «التحديات الحالية للتنمية ودور العلم والتكنولوجيا والابتكار»، توجه السفير رودريغيس بالشكر للجانب السوري المشارك في القمة على دعمه للقضايا التي الجنوب العادلة، بما فيها حقها بالوصول إلى التقانات والعلوم الحديثة وتوظيفها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وفق ما نقلت وكالة «سانا».

ورأى السفير أن القمة فرصة مهمة جداً لدول الجنوب للقيام بأعمال حقيقية وملموسة أمام المنظمات والهيئات الدولية، وتعزيز وحدتها واتخاذ إجراءات جماعية وعملية لمواجهة التحديات المعاصرة بشكل فعال، معتبراً أن نجاح هذه القمة هو نجاح لكوبا وسورية وكل بلدان العالم النامي.

وأكد رودريغيس استعداد بلاده لمساعدة سورية والوقوف إلى جانبها لأن البلدين يقاومان ويتغلبان معاً من أجل النصر والحفاظ على سيادتهما واستقلالهما، مشدداً على أن العقوبات والحصار لن يستطيعا التأثير في العلاقات الثنائية.

وبين السفير الكوبي أن قمة هافانا تهدف إلى تعزيز التطلعات في جدول أعمال ٢٠٣٠، من خلال إجراءات ملموسة وتعزيز التضامن والتعاون الدوليين، وأن تتحمل الدول الصناعية مسؤولياتها لدعم جهود التنمية من خلال التعاون بين الشمال والجنوب، إضافة إلى حصول الجميع على التعليم والصحة ودعم النظام التجاري المتعدد الأطراف القائم على الشفافية وعدم التمييز، كما تهدف القمة، وفق السفير، إلى تعزيز المواقف المشتركة للدول النامية، والحفاظ على وحدة المجموعة وتعزيزها وإسماع صوتها في المحافل متعددة الأطراف ومناقشة التحديات الرئيسية والقضايا الأساسية ومساهمة العلوم والتكنولوجيا والابتكار في التنمية المستدامة.

وتناقش القمة النظام الاقتصادي الدولي غير العادل والبنية المالية العالمية غير الديمقراطية والزيادة الهائلة في الثروة المغرقة والفقر، وتزايد عبء الديون الخارجية، وهشاشة الأنظمة الصحية والتعليمية، والتدابير القسرية الأحادية الجانب، والتوترات والصراعات الجيوسياسية، وانعدام الأمن الغذائي والطاقة، وتقلبات السوق، والفجوة الرقمية، فضلاً عن الآثار السلبية لتغير المناخ والتدهور البيئي وغيرها.

يذكر أن مجموعة الـ٧٧ والصين تأسست في ١٩٦٤ من خيزران عام ١٩٦٤، داخل حرجة نظمت الدورة الأولى لمناهضة الفاشية ٢٠٢٣ من سكان العالم وأكثر من ثلثي أعضاء الأمم المتحدة.

وكالات

الجعفري: سورية واثقة من قدرة روسيا على تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب

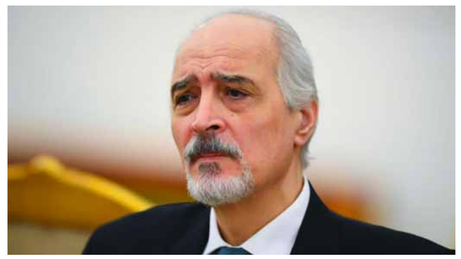

أكد سفير سورية في روسيا بشار الجعفري أن ما تواجهه روسيا من حرب من الغرب مشابه لما تعرضت له سورية منذ أكثر من ١٢ عاماً من الجهات ذاتها وعلى رأسها الولايات المتحدة، وأن يحققوا النصر من جديد ويتمكنوا من إقامة نظام عالمي متعدد الأقطاب عادل ومتساوٍ».

ولفت الجعفري إلى أن نظام كييف يتبنى شعارات نازية بغيضة ضد سكان دونباس منذ سنوات، وأشار إلى أن الغرب الجماعي يدعم تنفيذ الأجندة الجيوسياسية الأمريكية الهادفة إلى عزل روسيا والإطاحة، والتي اعتقل فيها وجهاء عشائر من أبنائهم للضغط على القادة منهم لتسليم أنفسهم، بحسب قول المصادر.

وذكرت أن عودة سكان بلدة ذيبان، معقل إبراهيم الهفل زعيم قبيلة المعيدات، ما زال غير مسموحاً، على الرغم من تعهد «قسد» بعودتهم بموجب الاتفاق مع زعماء بعض العشائر العربية برعاية من المحتل الأمريكي، ونوهت إلى أن الذين من أبناء العشيرة أصيبوا بجروح جراء أعيرة نارية من مسلحي الميليشيات خلال مواقفهما دخول البلدة.

ولذر الرماد في العيون، عمدت «قسد» أمس إلى إطلاق سراح ٩ أشخاص من سجونها، يزعم أن التحقيقات معهم لم تثبت تورطهم في الاشتباكات، ليصل عدد المفرج عنهم منذ بداية الأحداث بدير الزور إلى ٣٠ شخصاً، منهم والد قائد «مجلس دير الزور العسكري» أحمد الخبيل (أبو خولة) والذي اعتقل في ٢٦ الشهر الماضي مع قيادات في المجلس من الصف الأول، ما أطلق شرارة انتفاضة فبأل دير الزور العربية ضد الميليشيا.

وعلى الصعيد الإنساني، قالت مصادر محلية في مناطق الأحرار في العالم يستطيعون كما استطاعوا خلال الحرب الوطنية العظمى والحرب العالمية الثانية أن يوقفوا هذه النزعة الفاشية المتجددة، وأن يحققوا النصر وتهديد أمنها القومي ومصالحها على حدودها الغربية.

وأوضح الجعفري أن دمشق تدرك جيداً ما تواجهه روسيا، إذ تعرضت سورية نفسها لحرب مماثلة منذ عام ٢٠١١ من دول الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة.

ووجه الجعفري الشكر والتقدير باسم الدولة السورية لكل جندي روسي وقيادة البلاد الذين ساعدوا سورية في الأوقات الصعبة بالانتصار على الإرهاب الدولي في سورية.

وكالات

قولاً واحداً

منذر عيد

«قسد» ورمال دير الزور المتحركة

خمدت جذوتها لكنها لم تنطفئ، هو حال الاشتباكات بين العشائر العربية وميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» في دير الزور، وإذا كانت الأخيرة أعلنت انتهاء الأعمال القتالية، وتمكنت بدعم من قوات الاحتلال الأميركي من العودة إلى المناطق والقرى التي انتزعها منها مقاتلو العشائر، إلا أن الوضع العام والنفوس لم ترجع إلى سابق عهدها، وما كان لهذا بدء الاشتباكات ليس هو كما بعده، فالأرض تحت أقدام «قسد» باتت رملاً متحركة، وبات المكون العربي في مناطق سيطرة الميليشيات أكثر إصراراً على الحصول على حقوقه ومكاسبه التي سلبته إياها ميليشيات «قسد»، الأمر الذي بدا جلياً من خلال تصريحات شيخ قبيلة العكيدات إبراهيم الهفل بأن القتال مستمر ضد «قسد» وأعوانها حتى تحقيق النصر، مطالباً بالاستمرار في التظاهرات السلمية حتى تحقيق مطالب المكون العربي في مناطقه.

وإذا كانت النتائج النهائية لعشرة أيام من القتال بين العشائر و«قسد» لم تغير في خريطة السيطرة، إلا أنها ومن المؤكد غيرت في خريطة الثبات والتعامل، كما لم تتمكن وساطة الاحتلال الأميركي من إخماد نار الاشتباكات، بل حولت الاشتباكات إلى نار تحت رماد قابلة للاشتعال في أي لحظة، ولبيلغي التكهن بمآلات هذه الحرب صعب للغاية.

لم تذهب الاشتباكات إلى نتائجها المرجوة من قبل العشائر، إلا أنها استطاعت أن تعلم في المشهد العام واستطاعت أن تكسر هيبة «قسد»، كما أكدت أن تلك الميليشيات جسم غريب على المنطقة، وأنه كيان من ورق لا يمكن له الاستمرار إلا بوجود قوات الاحتلال الأميركي، ولتأكد من مقولة إن «قسد» مجرد جسر لذلك المحتل وتلعب دوراً وظيفياً ليس إلا، وأن مصير تلك المناطق هو لأبنائها، كما قال وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد: «نحن مطمئنون دائماً بأن الشعب السوري شعب عظيم ويتصدى لكل الهجمات والمحاولات الاستعمار لإعادة الهيمنة على المناطق السورية».

رغم تعدد ولاءات العشائر والقبائل العربية في المناطق التي تسيطر عليها «قسد»، إلا أن ثمة قاسماً مشتركاً يجمعها، وهو محاربة والقضاء على «قسد» بصفتها ميليشيات انفصالية ومنعها من إقامة كانتون كردي في تلك المناطق، وخاصة أن جل مكون تلك المناطق من العرب، بل إن «قسد» لم تواجه اتحاداً معادياً من القبائل العربية فقط، بل هي في وقتٍ تقييم سريع باتت في صراع وعداوة مع الجميع، من الحكومة السورية التي ترى فيها مكوناً انفصالياً وانتشار التركي الذي يعتبرها تنظيماً إرهابياً والروسي لكونها حليفاً واشنطن العدو اللدود، ولسوكو، وحتى الإيراني الذي يتوجس من قيامها بدور مع الاحتلال لقطع طريق دمشق بغداد طهران.

في مجمل ما جرى كان لافتاً تأخر تدخل قوات الاحتلال الأميركي لإنقاذ أدواتها من هزيمة كانت قاب قوسين من الحصول، ليرى العديد من المحللين أن تأخر أميركا في الدخول على خط إنقاذ «قسد» كان يهدف إخضاعها على نحو تام، أو لفتح الطريق أمام صعود تشكيل مسلح موالٍ لها، يكون استخدامه متاحاً أميركياً، في حال خرجت «قسد» عن بيت الطاعة، إذا ما سبقت كبيش فداء على منبج الصداقة الأميركية التركية، أو فرضت التغيرات الميدانية والعسكرية على قوات الاحتلال الأميركي لإيجاد مكون ميليشياوي جديد، كما أنه من المرجح أن تكون أميركا فتحت الطريق أمام العشائر العربية لمناوشة «قسد» بما ينتج مستقبلاً عملية تفجير الميليشيات ذاتياً إذا ما خرج مسحوها العرب من تحت عباءتها.

من الواضح أن نتائج الاشتباكات بين العشائر و«قسد» وضعت الأخيرة في موقف الانكسار، وقلصت خيارتها المستقبلية إلى أمرين رئيسين لا ثالث لهما، إما الاستمرار في التعامل مع قوات الاحتلال الأميركي، مأخوذة بوهم إقامة كانتون كردي مستقل، وهو أمر صعب الحصول لغلبة المكون العربي في صفوف مسلحيها لجهة، وتشتت الكرد في مناطق غير متصلة في المناطق التي تسيطر عليها لجهة أخرى، أما الخيار الثاني يبقى بالعودة إلى الحوار مع الحكومة السورية، وهو الأمر الأكثر نجاعة لسببين أيضاً، أولهما أن الاحتلال إلى زوال مهما طال بقاؤه، وبالتالي فإن مظلة الاحتلال غير دائمة، وثانيهما إمكانية حصول المكون الكردي على مكاسب أكثر في ظل الدولة السورية وذلك عبر مسار الاتزامات المحلية ضمن الجسد السوري.

تداعيات القتال بين «قسد» والعشائر العربية، لم تقتصر على ريف دير الزور، بل امتدت شرارة المعارك إلى مدينة منبج، حيث حاول رئيس الإدارة التركي رجب طيب أردوغان امتطاء صهوة تلك المعارك للبحث عن خريطة جديدة في مدينة منبج بريف حلب، حيث تؤكد المعطيات على جبهة منبج، بأن ثمة مساعي تركية للسيطرة على المدينة، تحت راية «العشائر» الموالية للإدارة التركية باسم «الجيش الوطني».

المحاولات التركية بدت جلية عبر استمرار ميليشيات «الجيش الوطني» بالدفع قدماً في عملياتها العسكرية ضد مواقع الجيش العربي السوري، ومواقع «قسد» في المنطقة، ومن خلال تصريحات رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان مؤخراً بقوله إن «لهمّ في هذه النخطة توحد العشائر العربية حتى تكون هي صاحبة السيطرة على الأرض»، مضيفاً: إن «حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب ليسوا أصحاب الأرض، بل هم مجرد إرهابيين، في حين معركة العشائر هي معركة شرف».

الوضع الإنساني كارثي في ظل فقدان الخبز وشح المياه
«قسد» تعتقل أكثر من ٣٠٠ مناوئ لها من أبناء عشائر دير الزور

«قسد» تحتجز في سجونها أكثر من ٣٠٠ مناهض لها من أبناء العشائر العربية على مدار الأسبوع الأخير (عن الانترنت)

حلب- خالد زنكلو

لم ينعم أبناء محافظة دير الزور بالأمن في الشطر الشرقي من نهر الفرات، حيث تسيطر ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» على المنطقة، على الرغم من إعلان الميليشيات إيقاف عمليتها العسكرية مع قوات العشائر العربية التي انتفضت ضدها رداً على المظالم التي يتعرض لها المكون العربي، الذي يشكل الأغلبية العظمى من التركيبة السكانية في المنطقة.

وواصل مسلحو «قسد» أمس عمليات المداهمة وتفتيش المنازل بحثاً عن مطلوبين مناوئين للميليشيات، على الرغم من إلغاء «المجلس المدني بدير الزور» التابع لما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية والتي تشكل «قسد» ذراعها العسكري، أول من أمس الخطر الذي المفروض على أرياف دير الزور التي تعهدت مواجهات مع الميليشيا منذ ٣ من الشهر الجاري وفرض حظر جزئي يبدأ عنه.

وأكدت مصادر عشائرية في ريف دير الزور الشرقي أن «قسد» تحتجز في سجونها أكثر من ٣٠٠ مناهض لها من أبناء العشائر العربية جرى اعتقالهم خلال حملات الدهم على مدار الأسبوع الأخير في جميع القرى والبلدات التي انتفضت ضدها شرقي الفرات ومن شمال إلى جنوب شرق الفرات وصولاً إلى بلدة الباغوز قرب مدينة البوكمال عند حدود العراق.

وأشارت المصادر لـ«الوطن» إلى أن الاعتقالات التي تجريها «قسد» لا تقتصر على مقاتلي العشائر الذين انضموا إلى «التحديات الحالية للتنمية ودور العلم والتكنولوجيا والابتكار»، توجه السفير رودريغيس بالشكر للجانب السوري المشارك في القمة على دعمه للقضايا التي الجنوب العادلة، بما فيها حقها بالوصول إلى التقانات والعلوم الحديثة وتوظيفها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وفق ما نقلت وكالة «سانا».

ورأى السفير أن القمة فرصة مهمة جداً لدول الجنوب للقيام بأعمال حقيقية وملموسة أمام المنظمات والهيئات الدولية، وتعزيز وحدتها واتخاذ إجراءات جماعية وعملية لمواجهة التحديات المعاصرة بشكل فعال، معتبراً أن نجاح هذه القمة هو نجاح لكوبا وسورية وكل بلدان العالم النامي.

وأكد رودريغيس استعداد بلاده لمساعدة سورية والوقوف إلى جانبها لأن البلدين يقاومان ويتغلبان معاً من أجل النصر والحفاظ على سيادتهما واستقلالهما، مشدداً على أن العقوبات والحصار لن يستطيعا التأثير في العلاقات الثنائية.

وبين السفير الكوبي أن قمة هافانا تهدف إلى تعزيز التطلعات في جدول أعمال ٢٠٣٠، من خلال إجراءات ملموسة وتعزيز التضامن والتعاون الدوليين، وأن تتحمل الدول الصناعية مسؤولياتها لدعم جهود التنمية من خلال التعاون بين الشمال والجنوب، إضافة إل